لقاء مع طبيب

أهالي البصرة أكثر المصابين بـ " الانيميا المنجلية "

بغداد / المدى

الأنيميا المنجلية هي أحد اهم أنواع فقر الدم الوراثي..وهي تصيب كريات الدم الحمر في خضابها.و هي من أشهر أمراض الدم الوراثية الانحلالية- التي تسبب تكسر كريات الدم الحمر- و هي اكثرها شيوعاً على مستوى العالم بشكل عام و في افريقيا و الشرق الاوسط بشكل خاص - اما في العراق فهي موجودة في المحافظات الجنوبية و خصوصا محافظة البصرة .. وهناك عدة اسماء لهذا المرض ،فاضافة إلى الانيميا المنجلية فانه يطلق عليها ايضا فقر الدم المنجلي او مرض المنجلية..وايا كان الاسم فالمرض واحد وليس هناك فروق بينها..وللوقوف على اسباب هذا المرض واعراضه ولمعرفة طرق علاج هذا النوع من فقر الدم التقينا الدكتور الاختصاصي علي السامرائي ليحدثنا عن هذا المرض بشكل مفصل.

- اهلا بك دكتور علي في الصفحة الطبية لجريدة المدى

- اهلا بكم

- دكتور بشكل مبسط هل من الممكن ان تحدد للقارئ ما المشكلة الموجودة في الاشخاص المصابين بمرض فقر الدم المنجلي؟

- تكمن مشكلة المرض في انتاج نخاع العظم لكريات دم حمر - التي تنقل الغذاء والأوكسجين إلى مختلف أنحاء الجسم -غير طبيعية نتيجة لخلل في تكوين الهيموغلوبين (خضاب الدم) وفي كميته أيضا .وهذه الخلايا غير الطبيعية تأخذ شكل المنجل وهي قابلة إلى التكسر وتتحلل بعد فتره قصيرة من إنتاجها وقد تعيق مرور الدم خلال الشعيرات الدموية، وقد تسد عروق الدم فتسبب الماً مبرحاً في اجزاء مختلفة من الجسم خاصة في العظام مثل عظام الاطرف والظهر.وقد تسد كريات الدم الحمر المنجلية اي عرق من العروق الدموية في الرئتين او في البطن اوحتى في المخ وقد تسبب مضاعفات خطرة اضافة إلى الألام المبرحه التي يعانيها الشخص المصاب. . لذلك عادة المصاب لايعيش فوق العشرين من عمره من دون علاج وهو مرض ينتشر عن طريق زواج الأقارب لأنه مرض وراثي.

خلل وراثي

- طيب ان كان المرض وراثياً فما السبب الوراثي ؟

- سبب حدوث هذا المرض هو حدوث خلل وراثي في أثناء تصنيع الهيموغلوبين (خضاب الدم) في الجسم. يتألف الهيموغلوبين كرية الدم الحمراء من زوجين من سلاسل البولي ببتايد تتألف من ١٤١ حمضاً أمينياً على سلسلة و١٤٦ على الأخرى، مما يشكل بالإجمال ٥٧٤ وحدة حمض أميني في السلاسل الاربع والتي لكل منها موقع محدد. يحدث المرض عند اصطناع الهيموغلوبين والذي يحصل على mRNA حيث يحل GUG مكان GAG بالتالي يحل الفالين محل حمض الغلوتاميك في مكانه الخاص، بالتالي فإن الروابط الهيدروجينية التي تشكل البنى الأعلى من الهيموغلوبين تعطي شكلاً غير طبيعي للبروتين المتشكل.

الكريات المشوهة

- كيف تاتي نوبات الالم لدى هؤلاء المرضى؟

- ان كريات الدم الحمر تتعرض الى التشوه في شكلها كلما قل تركيز الاوكسجين في الدم..لذلك فان أي عامل يؤدي الى تقليل في الاوكسجين من امراض رؤية او قلبية او امراض وحالات اخرى مثل الاصابة بامراض معدية والجفاف والبرودة وزيادة حموضة الدم فان التغير في الشكل يحدث ومن الممكن ان تعود الكرية لشكلها السابق بعد زوال العامل المسبب ولكن بتكرار هذه الحالة فان مرونة الكرية تقل ويثبت الشكل المنجلي للكرية وعلى اساسه يتحقق عاملين...يقل عمر الكرية الحمراء...وتوقف تدفق الدم في الشعيرات الدموية نتيجة انسدادها بهذه الكريات المشوهة وتموت على اثر الانسداد الانسجة المجهزة بهذه الشعيرات.

- ما هي اهم الاعراض للاشخاص المصابين بهذا النوع من فقر الدم؟

- الاعراض متفاوتة من البسيطة الى النوبات الشديدة المصاحبة للالم..وتظهر هذه الاعراض منذ الطفولة..وقد ياتي الطفل للمستشفى شاحباً مع قليل من الابو صفار (سبب الصفار هو تكسر كريات الدم الحمر وليس التهاب الكبد الفيروسي)..ويشكو الطفل في أغلب الاحيان من الم في اليد والقدم لقلة تجهيز عظامها بالدم نتيجة الانسدادات.

في الكبار تكون الاعراض اكثر شدة واهمها الم في العظام 'الم في منطقة الصدر 'نوبات من التشنج بأسباب عصبية..دم مع الادرار وزلال في بعض الحالات..الم في الطحال 'والم في الكبد..هذه الآلام تستمر لساعات او ايام مع ارتفاع في درجة الحرارة.

مضاعفات المرض

- هل من مضاعفات خطرة للمرض؟

- ان اهم ما قد ينتج عند هؤلاء المرضى هونقص مناعتهم وكثرة تعرضهم لالتهابات بكتيرية كالتهاب السحايا والتهاب العظام...ومن الممكن ان تظهر تقرحات في الساق نتيجة قلة وصول الدم لانسجة الساق..او تكون حصوة في المرارة..تهشم رأس عظم الفخذ..وقد تصل الحالة الى انفصال شبكية العين وحدوث العمى..او حصول الفشل الكلوي في بعض الحالات المزمنة الخطرة.

- هل من علاج لهؤلاء المرضى؟

- الحالات البسيطة لا تستدعي العلاج مع تحسب عدم التعرض للعوامل التي ذكرتها في السابق عن كيفية حدوث النوبة.

اما عن الحالات الحادة فيجب ان يدخل المريض للمستشفى بشكل طارئ لاخذ العلاجات اللازمة منها المغذي والاوكسجين ومسكنات وبعض الانواع من المضادات الحيوية حسب الحاجة..مع نقل للدم في بعض الحالات المستوجبة..وفي بعض الحالات الحادة عند الاطفال يفضل رفع الطحال بتداخل جراحي للحفاظ على حياته.

هايدروكسي يوريا هو اول علاج لمرضى فقر الدم المنجلي ومازال مستمرا الى الان لقدرته على تقليل الالم في اعضاء الجسم المختلفة. زراعة النخاع ضرورية في بعض الحالات وخصوصا للاشخاص مادون الستة عشر من العمر مع وجود مضاعفات مرضية..دون ذلك فهو من النادر زرع النخاع لهؤلاء المرضى.

- في نهاية حديثنا نشكرك دكتور على هذا اللقاء

- شكراً لكم ولقرائكم الكرام

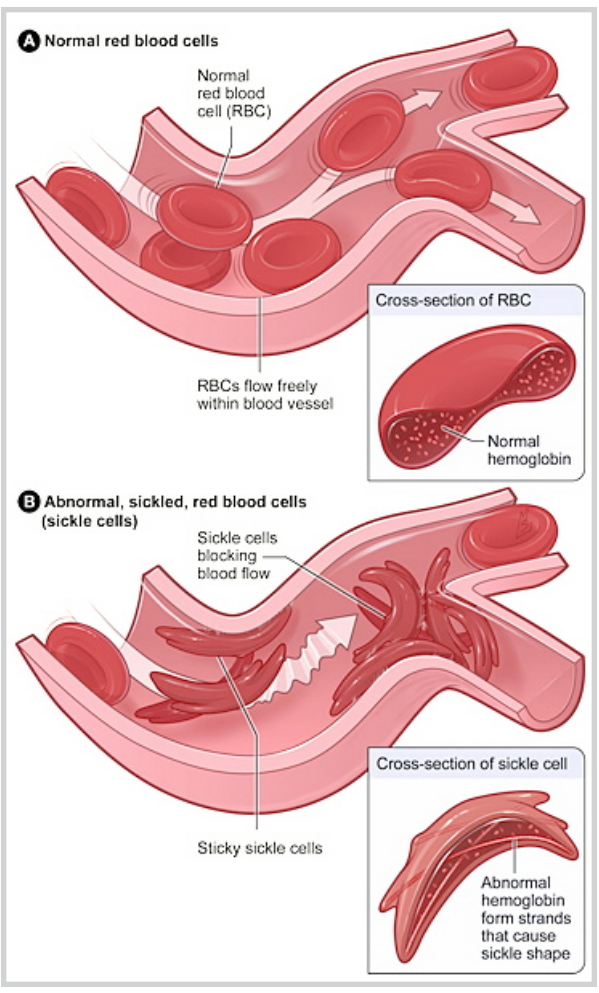

اليوم العالمي للسرطان

سرطان الرئة والمثانة الأكثر انتشاراً في العراق

اليوم العالمي للسرطان الموافق الرابع من شباط في كل عام وضع لجميع مرضى العالم المصابين بالسرطان..في هذه السنة خصص لسرطان الثدي..وفيه تقام ندوات ومؤتمرات لاستبيان اخر البحوث الخاصة بالسرطان..وتحاول منظمة الصحة العالمية بالتعاون مع الدول كافة تقليص شدة الزيادة الحاصلة في الاصابات السرطانية وتقوم بدراسات احصائية واستبيان اسباب عن جميع انواع السرطان في الدول كافة..فعن العراق:

تشير احصاءات منظمة الصحة العالمية الى ان عدد الوفيات بسبب مرض السرطان في العراق في عام ٢٠٠٥ فقط وصلت الى ١٥٠٠٠ مواطن ؛ ١١٠٠٠ شخص منهم تحت عمر السبعين عاماً..بإحصائية تقريبية..وتشكل هذه النسبة من مجموع الوفيات الناتجة عن الامراض ٦,٦ ٪ من المجموع الكلي..ومن المتوقع ان تزداد هذه النسبة الى ١٠٪ في عام ٢٠٣٠ .

ويشكل سرطان القصبات الهوائية والرئة اعلى نسبة اصابة للسرطان في الرجال العراقيين بسبب التدخين يليه سرطان المثانة..اما عن اعلى نسبة سرطان في النساء العراقيات فهو سرطان الثدي.

وعن اهم انواع السرطانات التي تصيب الرجال العراقيين فهي سرطان (الرئة والقصبات الهوائية ، المثانة ، اللمفوما ، الفم والبلعوم 'البروستات، اللوكيميا، المعدة، القولون، البنكرياس، المرئ) والتسلسل من اعلى نسبة وفيات الى الاقل.

وتشير المنظمة الى ان اهم السرطانات التي تصيب النساء العراقيات هي سرطان (الثدي، اللمفوما، الرئة والقصبات الهوائية، المثانة، اللوكيميا، المعدة، القولون، الفم والبلعوم، المبيض، البنكرياس) والتسلسل من اعلى نسبة وفيات الى الاقل ايضا.

لذا فإن المنظمة تشير في اليوم العالمي للسرطان الى مكافحة هذه الزيادة وتشجع على تقليل التدخين وزيادة الرياضة الصحية وتناول الغذاء السليم والابتعاد عن المصادر المسببة للسرطان بشكل عام.وعقدت على هذا الاساس المؤتمرات في دول مختلفة في هذا اليوم واشارت إلى إمكانية تلافي ٤٠٪ من حالات السرطان باتباع النصائح اعلاه.وهذا يتم بالتعاون الدولي من خلال بث الوعي بين المواطنين ومساعدتهم في الامتناع عن العوامل المسببة للسرطان.

مركز زراعة النخاع.. جوهرة بعيدة عن أنظار المسؤولين

بغداد/ الدكتور محسن منير

شيد مركز زراعة النخاع في مستشفى حماية الاطفال في بغداد عام ٢٠٠٢ ليس لعلاج سرطان الدم للاطفال فحسب بل لعلاج جميع امراض الدم السرطانية ولجميع الاعمار من اللوكيميا واللمفوما وامراض فشل النخاع وطيف كبير من امراض الدم المعقدة التي لا تستجيب للعلاجات الدوائية..وخطا المركز خطوته الاولى عام ٢٠٠٣ بعملية زرع نخاع لشخص نجحت العملية لفترة لكن المريض توفي لسبب اخر(مضاعفات مرضية) واستمر المركز على امل زراعة نخاع اخر لشخص اخر وتحقق الامل عام ٢٠٠٤ على مريض ونجحت العملية ومازال الشخص الى الان بصحة جيدة -عافاه الله -وهذا دليل على اصرار كادره على وضع حجر الاساس لاجراء عملية زرع النخاع في العراق لحماية الآلاف من مرضى السرطان في العراق ومد يد العون لهم وعلاجهم بصورة كلية وتامة..وتجنب العلاجات الدوائية غير المجدية في بعض الحالات المعقدة والتي يستمر علاجها لسنين..ولمعرفة مدى جدوى انجاح هذا المركز ينبغي للقارئ ان يعلم انني اتكلم عن عملية تكلفتها خارج العراق ما يقارب المئة الف دولار.

مدير المركز الدكتور الاختصاصي عبد المجيد علوان حدثني عن امكانات مركزه قائلا:

بدأ المركز في البداية بمحاولات جدية ضمن امكانات محدودة وبعون من منظمة ايطالية لاطباء اختصاصيين في هذا المجال وتم تحقيق في الاقل نجاح عملية الى الان من عمليتين (مع الاخذ بنظر الاعتبار وفاة الحالة الاولى من سبب بعيد عن العملية).ومع ذلك بدأنا بكادرنا البسيط جدا (قليل العدد) بالسعي الى جلب الاجهزة الخاصة باجراء عملية الزرع وتجهيز ثماني غرف عزل تام كلفت الواحدة منها مئة وثمانين الف دولار -فائدة هذه الغرف لمنع الاصابة باي مرض خلال عملية هدم الجهاز المناعي للمريض الى الصفر -وهي مهة لاتمام المركز وتعتبر ركناً اساساً من اركانه ولذا فهي خطوة من اهم الخطوات التي وفرناها للمركز...اما عن الاجهزة فهي كاملة الان ونأمل بجلب جهاز اخر وحيد للمطابقة النسيجية...هذا من ناحية الغرف والاجهزة، اما عن الادوية فهي مع ثمنها الباهظ تتوفر بصورة جيدة لفترة وتفقد لفترة اخرى؛ ونطلب توفيرها المستمر مع بداية عملنا المستقبلي لاننا لا نستطيع ان نعمل من دون توفر هذه الادوية الخاصة والمهمة...والمختبرات هي ايضا موضوع بحد ذاته ونحن بحاجة الى انشاء مختبرات خاصة بنا لاسراع عملية التحاليل اللازمة اذا ما بدأنا بالمرحلة الفعلية...لان نجاح العملية في ظروف تجريبية لا يعني اننا نعمل بنفس امكانات تلك الظروف...حيث ان المرحلة المقبلة هي مرحلة استقبال عدد غير محدد من المرضى وهو زخم تحت كل المسميات بالنسبة لامكانات المركز المحدودة.

وعن ما ينجزه المركز الان يقول الدكتور علوان: نحن نعالج مرضى سرطان الدم بكل انواعه ونعالج حالات سرطانية معينة اخرى اضافة الى امراض الدم الكثير كفقر الدم الحاد بانواعه الموروثة..ونقدم علاجات مكلفة على الدولة فعلا لكن المريض مع ذلك يعالج مجاناً في المركز..وهي مكلفة لان اغلب ادوية السرطان باهظة الثمن وتصل في بعض الاحيان الى سعر يقارب الـ ٣٠٠ $ للجرعة الواحدة..والمريض الواحد قد يأخذ جرعات لمدة اسبوع كامل..وهذا يثبت دعم الدولة للمركز من ناحية توفير العلاج..مع وجود نقص في توفر الدواء في بعض الاحيان! لكن بشكل عام ضمن المرحلة العلاجية نعتبرها جيدة والحمد لله.

وعن طموح المركز وما يريد ان ينجزه يقول الدكتور علوان : نحن نتمنى في البداية زيادة الكادر والعمل على تدريب الكوادر المساعدة...لتغطية زخم المرضى في المرحلة المقبلة..ونأمل ان نبدأ اول عملية قادمة في الشهر المقبل بإذن الله ومن دون توقف مع الاخذ بنظر الاعتبار مشكلة قد تتحول الى عرقلة وهي شمول مستشفى حماية الاطفال بالاعمار وقد نحول كمركز الى بناية جديدة تأمل الوزارة على انشائها في الفترة القادمة خاصة بزراعة الاعضاء ونحن نعتبر احد اركان هذه المستشفى في المستقبل.

كيف يمكن معالجة مرض ترقق العظام ؟

ايناس طارق

كيف يمكن الانتباه من الام إلى ان الطفل قد اصبح قليل الحركة والنشاط وبدأ يشكو الالم في جسمه وهو لايستطيع التعبير عن ذلك وحتى تلاحظ ان تقوساً قد حدث في قدمية فهو الأمر غير العادي.

يقول الدكتور منذر طبيب اختصاصي اطفال في مركز الرعاية الصحية في الشالجية. ان تعرض الاطفال للاصابة بهذا المرض يختلف حسب طبيعة نمو جسم الطفل او هناك اطفال يستخدمون الكورتيزون لعلاج مرض الربو فهم اكثر تعرض لهذا المرض ويجب على الطبيب ان يكون على اطلاع وعلم انه يجب اعطاء ادوية تساعد على حماية الطفل من التعرض الى الاصابة بهذا المرض او قد تكون الاسباب خلقية تولد مع المولود فيكون تكوين العظم خطأ .

وكذلك هناك بعض الاطفال يعانون شللاً دماغياً وهذا يسبب الاصابة بلين العظام لعدم وجود القوة العضلية التي تتحرك بشكل نشيط.

تقول والدة الطفل سرمد ان ابنها يبلغ من العمر سنة ولم يستطع المشي بصورة صحيحة وبعد اكمال الفحوصات الطبية التي اكدت ان طفلي مصاب بضعف مقاومة العظام للحركة اي حسب ما تقول الطبيبة لديه تقوس في القدم اليمنى وهذا كان بسبب الولادة لانه تعرض الى الضغط بقوة على قدميه لشدها؟

تقول الدكتورة هديل طبيبة نسائية ورعاية الحوامل في مستشفى السلامة ان بعض عمليات الولادات غير الصحيحة او ما يعرف عندنا (بقماط)الطفل الحديث الولادة بقوة قد يودي الى انحراف العظم عن منطقة العضلة لان عظامه تكون قابلة للاستجابة مع كل حركة لانها تتميز بلينها وضعفها وقد لا تستطيع الام ان تلاحظ ذلك الابعد ان يبدأ الطفل بالخطوات الاولى.او قد يتعرض الطفل الى الكسور عند اية اصابة اوضربة قد تكون بسيطة ولكن تظهر ضعف مقاومة عظم الطفل لها ويتعرض الى الكسر بكل بسهولة وفي حالات كثيرة لايمكن اثبات ذلك الابعد اجراء التحاليل والفحوصات الضرورية ومنها فحص الدم والهرمون واجراء صور اشعة لاجزاء مختلفة من الجسم..

الطفل محمد يبلغ من العمر سنتين ولكن لا يستطيع المشي بسهولة ويمكن ملاحظة شدة تفاقم المرض لديه تقول والدته منذ الولادة وهو يأخذ العلاج ولكن بعد السفر الى خارج القطركان من الضروري اجراء عملية لتساعده على السير ولو لبضع خطوات وكانت العملية ناجحة والان مرحلة العلاج الطبيعي لتكملة العلاج وقد لاحظت اعراض المرض بعد اربعة اشهر من الولادة والاطباء يقولون ان سبب تعرضه الى المرض هو نقص الكالسيوم وفيتامين (د).

تقول الدكتورة ايمان في مستشفى الكرخ طبيبة اطفال اختصاصية. ان الهرمونات والفيتامينات لها دور كبير في تركيب العظام وخصوصا الكالسيوم له دور مهم للحفاظ على كثافة العظم لهذا نحن ننصح الام الحامل بتناول الاغذية التي تحتوي على فيتامين الكالسيوم من اجل بناء جسم الطفل بصورة كاملة وكذلك يجب تعرض الطفل المصاب الى اشعة الشمس لان الجلد يكون فيتامين (د) وكذلك يوجد في الحليب ومنتجات الالبان والاسماك والمكسرات والبقول والخضراوات مثل السبانخ.

ويجب على الام ان تكون على حذر عند تعرض الطفل الى الشمس لانه في اوقات العصر فقط وليس الظهيرة واستخدام طرق جديدة لتعليم الطفل منذ الصغر وهو مزاولة الرياضة مثل المشي ومن النصائح الاخرى التي يجب الانتباه اليها ان الماكولات السريعة مثل المعلبات التي قد تفتقر الى الفوائد الغذائية لان بعض المواد الغذائية تفقد قيمتها الغذائية عند تعليبها وتصبح مجرد غذاء بلا فائدة وهنا الجسم يكون معرضاً الى الاصابة لأن بعض الاصابات قد تظهر في اعمار مختلفة لدى الجنسين والسبب قلة الغذاء الجيد وعدم الحركة بحيث تكون العضلة غير نشطة ومعرضة للكسر ونحن نرى حالات لبعض كبار السن تحدد بلين العظم لنقص الكالسيوم لان عذاءهم كان يخلو من الكثير من الفيامينات والمعادن الغذائية.

تقول والدة الطفل مصطفى ان ابنها كان كثير البكاء ولا يستطيع النوم وليس لديه الرغبة في تناول الحليب ولم نستطع معرفة مرضه ولكن بعد اجراء التحاليل الطبية التي اثبتت ان نسبة الكالسيوم قليلة جدا وسبب البكاء هو من الالم الذي يصيب عظامه ولكن بعد ان اصبح عمره سنتين تحسنت حالته الصحية والجسدية بصورة كبيرة جداً .

ويبقى هذا المرض مشكلة تصيب الاطفال عند مرحلة الخطوات الاولى التي قد تظهر الاصابة والتي تعالج بصورة تدريجية او حسب بعض الحالات التي تحدد طبيا تبقى تحت العلاج الطويل لعدم استطاعة جسم الطفل المقاومة لنمو العظام ويكون علاجه طويل الامد..

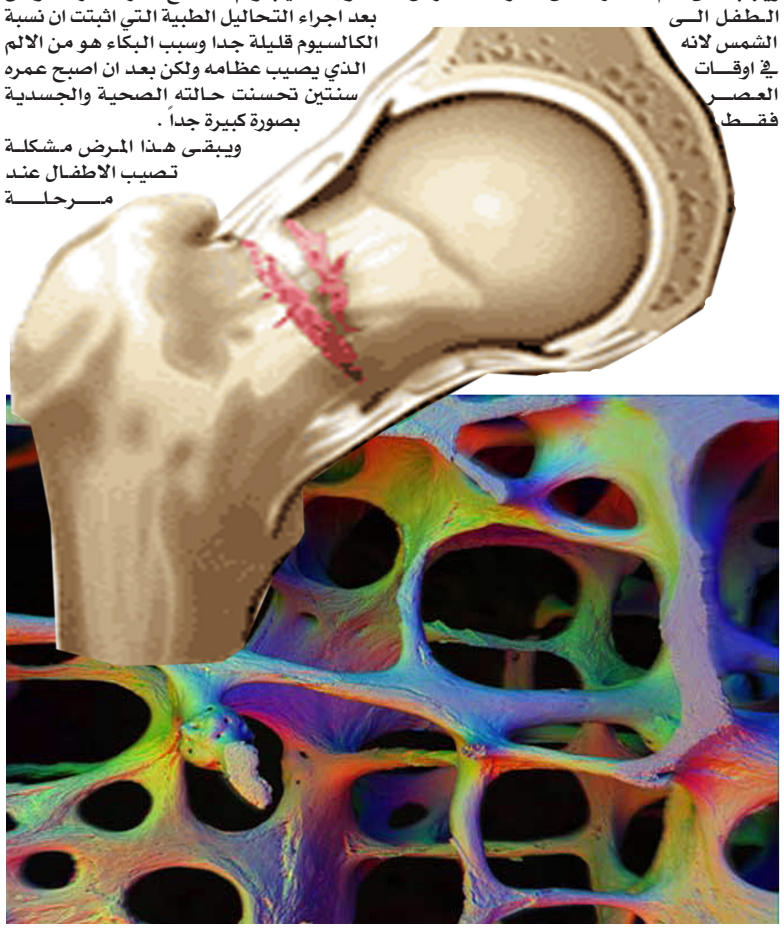

استشارات طبية

علاج اللوكيميا

المواطن علي يعقوب يسأل عن طرق علاج اللوكيميا ؟

الجواب: مرض اللوكيميا ذو انواع مختلفة منه الحاد والمزمن وهما على نوعين ايضا..وباختلاف الانواع فان العلاج متقارب الى حد ما من ناحية الاساس وهو القضاء على الخلايا السرطانية بغض النظر عن منشئها..هناك العلاج الكيمياوي والستيرويدي لقتل الخلايا الى معدل يقارب الـ ٩٨٪ وبعدها الاستمرار على ادوية اخرى ضمن فترة النقاهة لاشهر عديدة . وفي بعض الحالات يستعمل علاج اشعاعي لبعض الانواع من اللوكيميا...اما زرع النخاع فيعتبر من اهم الطرق المتبعة في العلاج النهائي لهذا النوع من السرطان وتزداد فيه نسبة الشفاء التام لنسب عالية جداً...لكن عمليات الزراعة غير موجودة حالياً في العراق وتكلفتها في الخارج باهظة الثمن.

من الامور المهم ملاحظتها في العلاج هي عودة المرض..وهنا مؤشر خطر جدا..اذ ان عودة المرض خلال فترة العلاج يعني ان المرض استفحل بصورة اكبر من السابق لذلك فان العلاج الكيمياوي لا يضمن نسبة شفاء تام الا لفئات معينة وخصوصاً الاطفال بين السنة والتسع سنوات فهم اكثر قابلية على الشفاء من غيرهم في بعض انواع اللوكيميا (الحادة منها) والعلاج الكيمياوي هو الخط العلاجي الاول لهم. يذكر ان بعض انواع اللوكيميا من الممكن ان تصل الى الدماغ والخصية عند الرجال وهذه ايضا من العلامات الخطرة لهذا النوع من اللوكيميا..ويستدعي الى طرق علاجية مختلفة تصل الى الدماغ بسهولة.

سرطان المبيض

المواطنة سلمى محمد تسأل عن طرق علاج سرطان المبيض.

الجواب: العلاج يعتمد على عدد من العوامل..من ضمنها المرحلة التي وصل اليها السرطان في المبيض والوضع الصحي العام للمريضة..والعلاج الاساسي لسرطان المبيض بشكل عام هو التداخل الجراحي لإزالة المبيض..قناة فالوب..الرحم او أي جزء اخر من الممكن قد انتشرت فيه الخلايا السرطانية...

اضافة الى العلاج الكيمياوي والاشعاعي.

في بعض الاحيان اثنتان او ثلاث من الطرق اعلاه تستعمل في العلاج...واذا ما اجريت عملية جراحية لرفع المبيض فان الدورة الحيضية ستتوقف واعراض سن اليأس تبدأ بالظهور والعقم مدى الحياة.

يذكر ان السبب الرئيسي المسبب لهذا السرطان غير معروف لكن وجود رابط عائلي في الموضوع..

حيث تكون البنت اكثر عرضة للاصابة به اذا ماكانت الام مصابة بهذا السرطان..وتحدث الاصابة بمعدل كبير فوق الخمسين من العمر ..ويزداد عند النساء اللواتي لم ينجبن اكثر من النساء المنجبات.

راسلونا على هذا العنوان tabeebalmada@yahoo.com